البوابة التعليمية الجزائرية

أفهم ما أقرأ و أناقش

البوابة التعليمية الجزائرية

أقرأ النّصّ

هُوَ في عُقْرِ دارِنا !

كنا نعتقدُ أنّ التّلوّثَ مشكلٌ لايخصّنا، وأنّه مُشكلٌ الدّول الصّناعيّة المتقدّمة، ولذلك انشغلنا عنه ولم نتّخذ أيّ إجراء حاسم لمكافحته. لقد اعتقدناه بعيدًا عنّا فإذا هو في عُقر دارِنا.

إنّ المواطنَ العربيّ إنسانٌ كغيره من البشر، يأكلُ ويشربُ ويتنفّسُ هو الآخر بمعدّل 22ألف مرّة في اليوم، ويتسلّلُ إلى رئتيهِ نحو أَلْفِ لترٍ من الهواءِ يوميّا. فإذا كان الهواءُ ملوّثًا والماءُ ملوّثًا، سقطَ واختنقَ تمامًا، كما حدثَ للآلافِ من سكّانِ « لُندن» في عام 1952 ؛ الذينِ سقطوا نتيجةً لتلوّثِ الهواءِ الشّديدِ. ومثلما حدثَ ذلك في لُندن يحدثُ في كلِّ بلدٍ على نطاقٍ ضيّقٍ ؛ فالتّسمُّمُ يقتلُ ملايينَ الأسماكِ والبحرُ هو المَصَبُّ لكلِّ البقايَا والمخلّفاتِ ولهذا أصبحتْ مشكلة تلوّثِ مياهِ البحرِ، هي المُشكلة الأولى في كثيرٍ من البُلدانِ المصدّرةِ للبترولِ، وحركةُ تكريرِ النّفطِ ونقلهِ جعلتْ من المستحيلِ تطبيقَ قوانينَ منعِ تلوّثِ المياهِ بالزّيتِ، ممّا جعلَ الشّواطئَ الرّمليّةَ الجميلةَ مرقدًا لِبُقَعِ الزّيتِ وبقايَا النّفطِ والقَطرانِ المُتسَرِّبِ من النّفطِ.

وتلويثُ ماءِ البحرِ لايقتصرُ على ناقلاتِ النّفطِ، بلْ إنَّ المصانعَ المتجمّعةَ في مناطقَ سكنيّةٍ، والّتي يعتمدُ إنتاجُهَا على النّفطِ والغازِ تستعملُ يوميًّا ملايينَ الجَالُونَاتِ مِنَ المَاءِ، لتبريدِ مُعَدّاتِهَا وآلاتِهَا، ثمَّ تَعودُ المياهُ ثانيةً إلى البحرِ، حاملةً معهَا أطنانَ النّشادرِ، وغيرهَا من الموادِّ الملوّثةِ. وهذه النّسبةُ العاليّةُ من النّشادرِ هيَ الّتي قتلتْ ملايينَ الأسماكِ، فكثرةُ المصانعِ تؤدّي إلى انتشارِ غازاتٍ تتفاعلُ في الجوِّ وتتصاعدُ منَ المداخنِ فَتُعْطِي غازًا ثالثًا ضارًّا يُرى كَسَحَابةٍ بيضاءَ فوقَ المناطقِ الصّناعيّةِ.

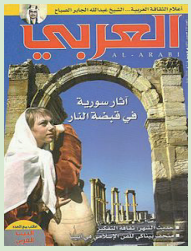

مجلّة العربي : مجلّة شهريّة ثقافيّة عربيّة كويتيّة مصوّرة. تصدرها وزارة الإعلام الكويتيّة للقارئ العربيّ، تصدر منها منشورات دوريّة أخرى مثل العربيّ العلميّ وكتاب العربيّ ومجلّة العربيّ الصّغير الموجهة للأطفال كما تمّ الإعلان عن إصدار ملحق جديد يدعى الشّباب العربيّ. يقع مقر مجلة العربي الرّئيسيّ في مدينة الكويت، إلا أنها تمتلك مكاتب عديدة في القاهرة وبيروت ودمشق، ويقدّر عدد النّسخ الّتي تُطبع منها في كلّ عدد بـ 250 ألف نسخة.

وزيادةً على ذلكَ فإنَّ تلوّثَ الماءِ والهواءِ ناتجٌ أيضًا عنِ انطلاقِ آلافِ السّيّاراتِ في الشّوارعِ، وعنْ وجودِ الاصْطِبْلاتِ والمزارعِ لِتربيةِ الحيوانِ وسطَ المناطقِ السّكنيّةِ، وعنْ محارقِ القُماماتِ وغيرِهَا مِنْ صُورِ التّلوّثِ.

إنَّ الأممَ لمْ تَهْتَمَّ بِمشكلةِ التّلوّثِ إلّا بعدَ أن ثَبَتَ أنَّ المحيطَ الحيويَّ للكرةِ الأرضيّةِ أصبحَ يتأثّرُ عامًا بعدَ عامٍ بالملوّثاتِ والموادِّ الضّارَّةِ. كمَا أنّ النواحِيَ البِيئِيَّةَ الأخرىَ أخذتْ تتدهورُ، مِمَّا قدْ يؤدِّي إلى فسادِ البيئةِ وعدمِ ملاءمتِهَا للإنسانِ الّذي يَعِيشُ فيهَا.

إنَّ البيئةَ النّظيفةَ يجبُ أنْ تكونَ خاليةً من جميعِ الملوِّثاتِ الطّبيعيّةِ الكيماويّةِ، فضوضاءُ الآلاتِ مشكلٌ رئيسيٌّ لأنّهَا هي إحدىَ الملوِّثاتِ الطّبيعيّةِ، لما تسبّبهُ منْ أضرارٍ نفسيّةٍ وصحِّيّةٍ كثيرةٍ، وخاصّةً على الإنسانِ والحيوانِ. وقد تصلُ الضّوضاءُ أحيانًا في المعاملِ الّتي مُكْنِنَتْ صناعتُهَا إلى حدِّ الإضرارِ بمستوَى السّمعِ، والإصابةِ بالصّرعِ. وتُعتبرُ أجهزةُ تكييفِ الهواءِ مصدرًا مستمرًّا للضّوضاءِ في كلِّ بيتٍ خلالَ ساعاتِ اللّيلِ والنّهارِ، تتعرّضُ لهُ ربّاتُ البيوتِ، والمسنّونَ والأطفالُ والمرضىَ على حدٍّ سواءٍ، طِوالَ فترةِ الصّيفِ. ومنْ مصادرِ الضّوضاءِ أيضًا الطّائراتُ الّتي تُحلّقُ فوقَ الضّواحِي السّكنيّةِ القريبةِ من المطاراتِ. كذلكَ استخدامُ آلاتِ التّنبيهِ في السّيّاراتِ يعتبرُ من أهمِّ مصادرِ الإزعاجِ وإقلاقِ راحةِ السُّكّانِ.

ولهذا كلِّه يتوجّبُ علينَا أن نَبْنِيَ بلادًا نظيفةً، صحِّيَّةً، لا أَنْ نَحْفِرَ لأنفسنَا قُبورًا، بتركنَا أخطارَ البيئةِ والتّلوُّثِ دونَ أيِّ علاجٍ.

عن مجلة العربي